

الوافي في الوفيات

أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخلق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادي المولد والوفاة . كان فاضلاً نادر الخط وأوحد وقته فيه . وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور . كتب من المقامات نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديواناً فمن ذلك :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختصم بالإسعاف والتمكين .

انظر إلى الألف استقام ففاته ... نقط وفاز به اعوجاج النون .

قلت عكس قول القائل . ومن شعر ابن الخازن :

من لي بأسمر حجّيوه بمثله ... في لونه والقدّ والعسلان .

من رامه فليدّرّ صبراً على ... طرف السنان وطرفه الوسنان .

راح الصبّا تثنيه لا ريح الصّبّا ... سكران بي من حبّه سكران .

طرفي كطرفٍ جامعٍ مرحٍ متى ... أرسلت فضل عنانه عذّاني .

ومنه :

أيا عالم الأسرار إنك عالم ... بضعف اصطباري عن مداراة خلقه .

ففتّر غرامي فيه تفتير لحظه ... وأحسن عزائي فيه تحسين خلفه .

فحمل الرواسي دون ما أنا حامل ... بقلبي المعنّي من تكاليف عشقه .

وكتب إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي وقد فصده فآلمه :

رحم الإله مجدّ لين سليمهم ... من ساعدك مبضّعٌ بالمبضع .

فعصائب تأتيهم بعصائبٍ ... نشرت فتطوى أذرعاً في أذرع .

أفصدتهم بأ أم قصّدتهم ... وخزاً بأطراف الرماح الشرّع .

دست المباضع أم كنانة أسهمٍ ... أم ذو الفقار من البطين الأنزع .

غرراً بنفسي إن لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسيّ غير مدرّع .

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمّام فأدخله

إليهما فقال أبو الفضل المذكور :

وافيت منزله فلم أر حاجباً ... إلاّ تلقاني بسنّ ضاحك .

والبشر في وجه الغلام أمارة ... لمقدّمات حياء وجه المالك .

ودخلت جنته وزرت جحيمة ... فشكرت رضواناً ورأفة مالك .

والعماد الكاتب نسب هذه الأبيات للحكيم المذكور .

ومن شعر أبي الفضل المذكور : .

وأهيف ينميه إلى العرب لفظه ... وناظره الفتان يعزى إلى الهند .
تجرعت كأس الصبر من رقبائه ... لساعة وصل منه أحلى من الشهد .
وهادنت أعماماً له وخؤولةً ... سوى واحدٍ منهم غيور على الخد .
كنقطة مسكٍ أودعت جلاّنةً ... رأيت بها غرس البنفسج في الورد .
ومنه أيضاً : .

وافى خيالك فاستعارت مقلتي ... من أعين الرقباء غمض مروّع .
ما استكملت شفتاي لثم مسلّمٍ ... منه ولا كفّاي ضمّ مودّع .
وأطنهم فطنوا فكل قائل ... لو لم يزره خياله لم يهجع .
فانصاع يسرق نفسه فكأنما ... طلع الصباح لنا وإن لم يطلع .

وتوفي سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة . وقال ابن الجوزي : سنة اثنتى عشرة .

أبو بكر الخزاز .

أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح أبو بكر الخزاز ؛ سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن السراج وأبا بكر ابن الأنباري وروى كثيراً من تصانيفهم ؛ ومات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقة حسن الخط والإتقان والضبط فاضلاً أديباً كثير الكتب حسن الحال ظاهر الثروة . روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصحابي والتميمي والتنوخى وهلال ابن المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب . قال ياقوت : متصلة الرواية إلى الآن وقد روى شيخنا أبو اليمن الكندي من طريقه عدة كتب أدبية . قال أبو القاسم التنوخى : سمعت ابن الجراح يقول : كتبتى عشرة آلاف درهم ودوايتى عشرة آلاف درهم . قال التنوخى : وكان أحد الفرسان يلبس أدواته ويخرج إلى الميدان يطارد الفرسان . ابن كبير .

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي يعرف بابن كبير ؛ صاحب بلاغة وفضل ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب مناقب الكتاب . توفي في سنة .

الخفيفى الصوفى الأبهري